يعني ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم باجتماعهما
وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل بل كلوني بياض وصفرة
فان الوهم يبرزهما في معرض المتماثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس هو اللون وكذلك الحمرة والسواد
ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المتماثلين ويجتهد في الجمع بينهما في
المفكرة حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يبرزها في معرض الامثال
ويتوهم ان هذه الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والمشخصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا منها من نوع اخر وانما
اشتركت في عارض وهو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذكره في ابي اسحق
مجاز او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لا تقابل التضاد لان الايمان هو التصديق للنبي عليه السلام في جميع ما علم
مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له من غير اباء وجحود
على ما فسره المحققون من المنطقيين مع الاقرار به باللسان والكفر
عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا اللهم الا ان يقال ان الكفر
انكار شيء من ذلك فيكون ضد ذلك لكونه وجوديا فافهم وما يتصف بها
اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فانه قد يعد مثل
الاسود والابيض متضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين
وهما السواد والبياض والا فهما لا يتواردان على المحل اصلا فكيف يتضادان
وذلك لان الاسود مثلا هو المحل مع السواد او شبه تضاد كالسماء
والارض في المحسوسات فان بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديان
احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان

على المحل لاجتماعهما

على المحل لانهما من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول
والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على
الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط
فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما لكنهما
ليسا متضادين لكونهما عبارة عن المحلين الموصوفين بالاولية والثانوية فان
قلت فقد جعل نحو الاسود والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما
على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء والارض والاول والثاني من هذا
القبيل بهذا الاعتبار والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين في
نحو الاسود والابيض جزء مفهوميهما بخلاف نحو السماء والارض فانهما الارتفاع
والانحطاط امران خارجان والاول والثاني من هذا القبيل وان كانت الاولية والثانوية
جزءين من مفهوميهما لكنهما ليسا متضادين لانه ليس بينهما غاية الخلاف
لان العاشر ابعد من الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوميهما فلا يكونان وجوديين
ثم بين كون التضاد وشبهه جامعا وهميا بقوله فانه اي الوهم
ينزلهما اي التضاد وشبه التضاد منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضايفين
او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا
بالبال مع الضد منه المتغايرات التي ليست اضدادا له فانه مما يخطر بالبال
السواد الا ويخطر به البياض وكذلك السماء والارض يعني ان ذلك مبني على
حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده
ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة او خيالي عطف على قوله وهمي يعني بالجامع
الخيالي امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث
الذات غير مقتض لذلك وهو بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال
سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن
في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
وكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في خيال اخر مما لا يجتمع اصلا وكم
من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم